



وطن جديدٌ وحياةٌ جديدة: أسرةٌ عراقيةٌ تمّت إعادة توطينها إلى الولايات المتحدة الأمريكية بمساعدةٍ من مركز دعم إعادة التوطين التابع للمنظمة الدولية للهجرة (IOM)

والمأكل والملبس والالتحاق بالمدارس ودورات تعليم اللغة الإنكليزية والتوظيف وإجراء الفحوصات الطبية وغيرها من الخدمات العامة. وعندما تُسألُ ابنتي، كيف تأملُ أن يكون منزلها الجديد، تُجيبُ قائلة: «سأكون سعيدةٌ إن عشتُ في منزلٍ مُريحٍ وأمنٍ - في مكانٍ حيث لا تخاف من فتح الباب عندما يُطرقه شخصٌ ما».

* لقد تم تغيير الاسم من أجل حماية هوية اللجنة المختصة



اثنتان من بنات ابنتي تنتظران بينما تتحدث هي مع أحد موظفي مركز دعم إعادة التوطين 2014 © IOM

توطين اللاجئين إلى البلدان الأخرى في مختلف أنحاء العالم كاستراليا وكندا والسويد وفنلندا والمملكة المتحدة. لقد علمت ابنتي بوجود برنامج قبول اللاجئين الأميركيين من خلال المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، حيث أنّ المفوضية هي التي قامت بالتقرير بشكلٍ أوليٍّ بأن ابنتي وعائلتها مؤهلون للحصول على وضع وصفة اللجوء. وبعد ذلك تمّت إحالتها إلى مركز دعم إعادة التوطين التابع للمنظمة الدولية للهجرة (IOM)، حيث تم تناول ملفها، وكذلك دعمها وأطفالها من خلال التقييمات الصحية وجلسات الإدماج والتوجيه التوعوي ما قبل المغادرة، بالإضافة إلى تزويدها بمساعدات السفر.

وكمجزءٍ من مساهماتها في حوكمة الهجرة العالمية، تقوم المنظمة الدولية للهجرة (IOM) بتعزيز إدماج اللاجئين من خلال طيف من الخدمات المتعلقة بإعادة التوطين. وتضمن التقييمات الصحية والمساعدات الصحية للسفر، بأن المهاجرين جاهزون وفي أوضاع جيدة تسمح لهم بالسفر، على نحو يلبي متطلبات البلد الذي ستتم إعادة توطينهم إليه، في الحين الذي تقوم فيه التوجيهات التوعوية ما قبل السفر بتجهيز اللاجئين، وذلك من خلال تقديم المعلومات العملية حول بلد المقصد. كما ويقوم مركز دعم إعادة التوطين بمساعدة اللاجئين في وضع أهداف واقعية وتطوير مهارات وسلوكيات ضرورية للنجاح في بيئتهم الجديدة.

وعندما تتم الموافقة على منح اللاجئين إعادة التوطين، وعندما ينتهون من إجراءات المغادرة، تقوم المنظمة الدولية للهجرة (IOM) بالترتيبات اللازمة للاجئين للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وسيرافق ويودع موظفٌ من موظفي المنظمة الدولية للهجرة ابنتي وعائلتها حين المغادرة من مصر، وسيستقبلها وأطفالها ممثلٌ من وكالة معنية بإعادة التوطين ممولة من قبل مكتب شؤون السكان واللاجئين والهجرة في وزارة الخارجية الأمريكية، وذلك لدى وصولهم إلى كاليفورنيا في وقت لاحق من هذا الشهر. وستقوم وكالة إعادة التوطين هذه بدعمهم ضمن الفترة الأولى، التي سيقومون فيها بترتيب أوضاعهم، وذلك من خلال المساعدات من حيث السكن

20 تشرين الثاني، نوفمبر - «اسمي ابنتي» قالت ذلك مع مصافحة رقيقة وابتهامةٍ معدية. جلست ابنتي، اللجنة العراقية، والأم لأربعة أطفال، ورمقت جدران الغرفة المألوفة، والتي حضرت فيها العديد من الجلسات التوجيهية التوعوية. لقد تم منح ابنتي وعائلتها صفة اللجوء، وستتم إعادة توطينهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق برنامج قبول اللاجئين الأميركيين؛ وهو برنامج يقوم بتنفيذه مركز دعم إعادة التوطين التابع للمنظمة الدولية للهجرة (IOM). لقد بدأت رحلتها كلاجئة في العام 2005، حين فرّت هي وعائلتها من العراق، وقدموا إلى مصر بعد أن تلقوا تهديدات لسلامتهم الشخصية. ومنذ وصولهم إلى مصر، كانت ابنتي هي الشخص المسؤول عن كسب رزق العائلة. هذا حيث قالت: «إن زوجي لم يعد موجوداً في حياتنا، وكان هو الشخص المعيل. لم أكن أعمل حينها. في حين أنني في القاهرة، اضطررت لبيع الأثاث في شقتي لأتمكن من دفع الإيجار وتغطية النفقات. وبعد ذلك اكتشفت أنّ هناك جالية عراقية موجودة هنا، وقررت بأنه يمكنني كسب المال من خلال الطهي والخبز وبيع طعامي لهم».

إنّ قصة ابنتي هذه لم تكن وحيدة وإنما كثيراً ما تكررت في مختلف أنحاء المنطقة؛ حيث أنّ منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تتصف بأن لديها واحد من أعلى معدلات التنقل البشري في العالم كله، إذ أنّها منطقة فيها بلدان تُعتبر بلدان الأصل والعبور والمقصد للمهاجرين. هذا وقد لجأ العديد من الأفراد الفارين من النزاعات الدائرة، في كل من العراق وسوريا وليبيا، إلى مصر بحثاً عن الأمان فيها.

لقد تم إنشاء برنامج قبول اللاجئين الأميركيين في العام 1975، وتمت عن طريقه إعادة توطين أكثر من 3 ملايين لاجئ من مختلف أنحاء العالم. وبين العامين 2007 و2014، تمت عبر مركز دعم إعادة التوطين في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وحده (من خلال مراكزه العملياتية في عمان وبغداد والقاهرة ودمشق)، إعادة توطين ما يزيد عن 90.000 لاجئ إلى الولايات المتحدة الأمريكية. حيث تُعتبر إعادة التوطين جزءاً مهماً جداً من عمليات المنظمة الدولية للهجرة، ومن خلال مجموعة مختلفة من البرامج، تقوم المنظمة بدعم إعادة

لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بمرفأ أبو الروس من خلال البريد الإلكتروني التالي: MABOUEIROUS@iom.int

المنظمة الدولية للهجرة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: تقرير موجز